

آيات محكمات وأخر متشابهات .. ما الفرق ؟ | جزء 1 لقاء 942

من تفسير القرآن | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب فاعيت بلاغته البلاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء فهو الحجة البالغة والدالة الدامغة - [00:00:00](#)

والنعمة الباقية والعصمة الواقية وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احكم وتشابه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور القائل سبحانه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي - [00:00:23](#)

لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله وصفي الله وخليفه امام النبيين وسيد المرسلين القائل بابي وامي وروحي عليه الصلاة والسلام - [00:00:44](#)

خيركم من تعلم القرآن وعلمه. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين. واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصلى علينا يا ربي معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين - [00:01:07](#)

فحياكم الله جميعا ايها الاخوة والاخوات ونحن الليلة بحول الله ومدده على موعد مع اللقاء التاسع والاربعين بعد المئتين من لقاءات التفسير وهو لقاءنا الرابع من لقاءات تفسيرنا لسورة ال عمران - [00:01:29](#)

وكنا قد توقفنا عند الاية السابعة وهي اية عظيمة جليلة نحتاج الى فهم دقيق ووعي عميق وقبل الفهم والوعي تحتاج الى توفيق من الله سبحانه وتعالى اسأل الله ان يجعلني واياكم اهلا لتوقيقه - [00:01:47](#)

واهلا لفضله وهدايته انه ولي ذلك والقادر عليه قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - [00:02:14](#)

فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب - [00:02:39](#)

اية عظيمة جاءت بعد ان ختم الحق تبارك وتعالى الاية السابقة السادسة وهي قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم اختتمت الاية السابقة اية التصوير في الارحام - [00:03:05](#)

باسمين كريمين وصفتين جليلتين وصفة العزة التي تدل على القهر والغلبة التي تدل على كمال القدرة وعلى عظمته جل جلاله وكذلك بصفة الحكمة التي بها يضع الحق تبارك وتعالى كل شيء في موضعه - [00:03:29](#)

بمنتهى الكمال والاتقان والجلال والجمال التي تدل على كمال العلم وذلك لما تعرفنا على جزء يسير منه في عظمته تبارك وتعالى في التصوير في الارحام بعد ذلك يبين جل جلاله - [00:03:58](#)

ويا له من ترتيب للحكيم الحميد يبين جل جلاله عظمة وجلال الكتاب الذي نزل على وجه هو اعلى الوجوه ونظمه في اوجز لفظ واعجز اسلوب اعيت بلاغته البلاء وابكمت فصاحته الفصحاء - [00:04:27](#)

فهو الحجة البالغة والدالة الدامغة والنعمة الباقية والعصمة الواقية. وهو شفاء الصدور. والحكم العدل فيما احكم وتشابه من الامور ولعلكم ترون اني اتعمد ذكر هذه الكلمات في اول كل لقاء - [00:04:56](#)

لما تشتمل عليه من معاني جليلة ومفردات عظيمة انزل الله جل وعلا هذا الكتاب على عبده المجتبي ورسوله المصطفى اكمل الخلق

وحبيب الحق وقال سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات - [00:05:16](#)

هن ام الكتاب واخر متشابهات ارجو ان تنتبهوا معي جيدا فالقرآن الكريم كله كله محكم اصبر عليه لا تتعجل القرآن الكريم كله محكم كما قال تعالى كتاب احكمت آياته ثم فصلت - [00:05:46](#)

من لدن حكيم خبير هو مشتمل على غاية الاتقان والابداع والاحكام والعدل والاحسان وصحيح الالفاظ وصحة المعاني وقوتها

والعرب تقول في العقد الوثيق الذي لا يمكن حله عقد محكم قال سبحانه الف لام راء - [00:06:19](#)

تلك آيات الكتاب الحكيم يبقى القرآن كله محكم والقرآن كله متشابه اتحيرنا ولا ايه القرآن كله محكم ثم تقول للتو مباشرة بعد هذا. والقرآن كله متخابه قال تعالى الله نزل احسن الحديث - [00:06:52](#)

كتاب متشابهها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم تلين جلودهم وقلوبهم وهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد - [00:07:24](#)

اية سورة الزمر القرآن كله محكم واية فعلا تستدل بها على ان القرآن كله متشابه ايوه ما تخلي بالك من معنى المتشابه ايه معنى القرآن كله متشابه ان يشبه بعضه بعضا في الحسن والبلاغة - [00:07:43](#)

الفصاحة والاعجاز والجمال والكمال ويصدق بعضه بعضا لفظا ومعنى لا اختلاف فيه كما قال جل جلاله منزله افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:08:10](#)

هل تدبرتم معنى القرآن كله محكم والقرآن كله متشابه اظن ان الاشكال الان قد زال بفضل الكبير المتعال فمعاني القرآن محكمة والفاظه محكمة بليغة وكلام القرآن كلام معجز لانه كلام الحق جل جلاله - [00:08:31](#)

لا اختلاف فيه ولا تناقض فيه ولا تعارض ولا تضاد لانه تنزيل من حكيم حميد فهو حق من حق الله فهو حق من حق القرآن فيه آيات محكمات واخر متشابهات - [00:09:00](#)

كما في الاية التي نحن بصدد تفسيرها وهي الاية السابعة من سورة ال عمران. منه آيات محكمات. اي واضحات الدلالة ليس فيها شبهة ولا اشكال هذه الايات المحكمات هن ام الكتاب. يعني ايه ام الكتاب؟ يعني اصله - [00:09:27](#)

الذي يرجع اليه والذي يجب ان نرد اليه كل متشابه ومنه اي من الكتاب آيات اخر متشابهات يستشكل فهم المراد منها على بعض الناس بالله عليكم انتبهوا معي في هذه - [00:09:51](#)

فهذه الاية الجليلة من الايات التي تحتاج الى تدبر والى فهم القضية كبيرة قضية المحكم والمتشابه قضية جليلة نحتاج الى تأصيل وتفصيل فما هو المحكم والمتشابه لغة مصطلحا المحكم من - [00:10:16](#)

احكم الشيء ان وثقه واتقنه واحتكم الشيء اي توثق وصار محكما وراسخا ومنه الحكم والحكمة والحكمة ثلاث مفردات في غاية الجمال احتكم الشيء توثق خسارة محكما وراسخا ومنه الحكم والحكمة - [00:10:52](#)

والحكمة الحكم معروف والحكمة تكلمنا عنها كثيرا فما هي الحكمة الحكمة هي الحديد التي توضع في فم الفرس لتحكمه لتقيد لتمنع جماحه وانطلاقه اذا اصل المادة المنع وكل محكم يمنع باحكامه تطرق الخلل - [00:11:25](#)

الى نفسه او الى غيره كل محكم يمنع باحكامه تطرق الخلل اليه او الى غيره ولذلك يقال هذا بناء محكم وثيق متين قوي لا يستطيع احد يتعرض له او ان يخترق - [00:12:01](#)

وسميت الحكمة حكمة لانها تمنع صاحبها عما لا ينبغي من الاقوال والافعال عشان كده سميت حكمة وقد عرف شيخنا ابن القيم تعريفا احبه كثيرا واكرره حين قال هي فعل ما ينبغي - [00:12:28](#)

على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي واركائها العلم والحلم والاناة وافاتها واضدادها ومعاول هدمها الجهل والطيش والعجلة هذا هو المحكم يبقى منه الحب والحكمة والحكمة اصل اللفظة والكلمة - [00:12:48](#)

المنع فالحكمة الرجل حكيم تمنعه حكمته من التهور والطيف والجهالة والسفاهة وينظر الى موضع قدمه قبل ان يخطو على الارض خطوة وينظر الى مآلات اقواله وافعاله قبل ان يتكلم وقبل ان يفعل - [00:13:15](#)

بخلاف اهل الطيف والحمافة والعجلة الذين لا يدركون مآلات اقوالهم ولا يعرفون مآلات افعالهم هذا هو المحكم اما المتشابه فيطلق عليه في اللغة ما له افراد او اجزاء يشبه بعضها بعضا - [00:13:44](#)

وعلى ما يشتبهون الامر يعني على ما يلتبس من الامر يقال مثلا اشتبهت الامور وتشابهت الامور اي التبتت لان بعضها يشبه بعضا وتقول شبه علي الامر اي لبس علي وحين تقول لآخر اياك والمشتبهات يعني اياك والامور المشكلات المشتبهات او المتشابهات -

[00:14:14](#)

فالمتشابه هو ان يكون احد الشئيين ان يكون احد الشئيين مشابها للآخر بحيث يعجز الذهن عن التمييز بينهما وذلك ليس عند كل الخلق. وليس عند كل الناس. بل عند كثير من الناس - [00:14:47](#)

ومنه يقال اشتبه علي الامران اي لم افرق بينهما هذا هو الفرق من الناحية اللغوية بين المحكم والمتشابه في اللغة. باختصار شديد جدا - [00:15:10](#)